الغابات المتحجرة

هي غاباتٌ في اميركا من بقايا العصور الخالية اشهرها غابتان عظيمتان احداهما في اريزونا من اراضي الولايات المتحدة والاخرى على مسافةٍ قريبة من منابع مِسُّوري احد كبار انهرها وكلتاهما منتشرة على مساحةٍ واسعة من الارض لا يقطعها الراكب المُجِدّ في اقلّ من يومٍ كامل

وقد كانت هذه الغابات في الزمن القديم تتألف من شجرٍ كبار من نوع الشجر العاديّ الموجود اليوم في كاليفرنيا وكان طول الواحدة منها يبلغ ما بين ٥٠ و ٦٠ متراً ومحيطها من ٦ الى ١٠ امتار بحيث يقدَّر ان عمر بعضها لم يكن اقلّ من الف سنة . ومع انها اليوم قد تكسرت ولم يبقَ شيءٌ منها قائماً فان حجمها لا يزال عظيماً حتى ان شجرةً منها في اريزونا قد سقطت على فوَّهة وادٍ فكانت جسراً طبيعيًّا ممتدًّا من احدى عُدوتيهِ الى الاخرى يبلغ طولهُ ٣٤ متراً

وكان سقوط هذه الاشجار بانقلابٍ طبيعي من حوادث الايام الاولى ثم جرّتها المياه الى حيث استقرّت تحتها فلبثت غائصةً فيها مئاتٍ من القرون مدفونةً في الرمل والطفال . ولما بدأت تتعفن اخذ ما في تلك المياه من السُحالة الصوّانية يرسب في مكان الاجزآء المنحلّة منها الى ان ذهبت عناصرها جملةً واستوى مكانها الراسب الصوّاني فتبدّل خشبها حجراً من غير ان يتبدّل شكلها . ثم انهُ بعد ما شآء الله من الزمن ارتفع قعر البحر بحادثٍ من نوع الحادث الاول فظهر في مكانهِ صحارى وجبال وظهرت تلك الاشجار على

الحالة التي تُرَى عليها اليوم وما ذكر هو السبب في ان اكثر هذه الاشجار تُرَى مكسرةً مضجعة على الارض . على انهُ عند ما ارتفع دَرَك البحر جاء بعضها منتصباً على نحو الهيئة التي كان عليها في عهدهِ الاول فكان لهُ منظرٌ غريب بين الاشجار النابتة حولهُ تكتنفهُ باغصانها واوراقها الخضراء

وما زالت هذه الاشجار المتحجرة منذ ظهر الانسان على وجه الارض عُرضةً لعيثهِ فان سكان اميركا في الزمن السابق للتاريخ كانوا يقطعون منها قِطعاً ضخمة يبنون بها مساكنهم ولا يزال بعض هذه الابنية الغريبة باقياً الى اليوم . وكذا في الازمنة المتأخرة فان السيّاح والمولعين بعلم المعادن ما زالوا يكسرون منها نموذجات ويحتملون منها قِطعاً ثم زاد على ذلك انهُ في اثناء القرن التاسع عشر تألفت شركة صناعية لنقل الغابات المتحجرة فحملوا منها مقادير عظيمة من القِطَع البالغة في الجمال والرونق ليستخدموها مكان الرخام في صنع بعض انواع الاثاث الفاخر . ومنهم من كان يسحنها ويتخذ منها السنباذج الا ان هذا لم يَطُل كثيراً لانهم وُفّقوا الى صنع السنباذج على طريقةٍ اسهل وارخص فعدلوا عن نقلها لهذه الغاية

على ان الحكومة الاميركانية قد تنبهت لهذا الامر فأعلنت ان هذه الغابات ملكٌ مشاعٌ للأُمّة وقضت على كل من يُقدم على تخريب شيءٍ منها بغرامة ٢٥ الف فرنك وسجن سنة وبهذه الذريعة امكن ان تكفّ عنها يد الانسان لتبقى مدةً اخرى من الدهر مصونةً من عيث العائثين